أُختي المسلمة
3

صور مضيئة من حياة نساء السلف الصالح

إعداد

آلاء باسم يوسف سمحان

دار الحامد

213
س ا ن

بسم الله الرحمن الرحيم

صور مضيئة من حياة نساء السلف الصالح

جميع الحقوق محفوظة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2007 / 7 / 2167)

211

❖ سمحان ، آلاء باسم
❖ صور مضيئة من حياة نساء السلف الصالح رضي الله عنه /آلاء باسم يوسف سمحان.
ـ عمان : دار الحامد.
(   ) ص .
❖ ر. أ. : (2007 / 7 / 2176).
❖ الواصفات : / الثقافة الاسلامية //الاسلام // الصحابة // الوعظ والارشاد // المرأة المسلمة /

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية .

* (ردمك) ISBN 978-9957-32-367-7

دار الحامد للنشر والتوزيع

شفا بدران – شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية
هاتف: 5231081 -00962 فاكس : 5235594 -00962
ص.ب . (366) الرمز البريدي : (11941) عمان – الأردن
Site : www.daralhamed.net
E-mail : info@daralhamed.net
E-mail : daralhamed@yahoo.com
E-mail : dar_alhamed@hotmail.com

لا يجــوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه، أو بــأي طريقة أكانت إليكترونية، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أم التسجيل، أم بخلاف ذلك، **دون الحصول على إذن الناشر الخطي**، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية.

قال تعالى:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ ﴿١١٠﴾ [1]

---

(1) سورة آل عمران: 110.

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة............	7
تمهيد............	9
مميزات الصحابة رضي الله عنهم............	9
أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها............	12
أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها............	17
قال الله تعالى: **(فاستجاب لهم ربهم)**	20
قصة المرأة العايدة ابنة ملك الملوك............	23
صور من توبة للنساء............	26
1. توبة أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز بن مروان رحمها الله........	26
2. توبة امرأة من دومة الجندل عمن عمل السحر............	27
بلقيس ملكة سبأ............	28
صورة امرأة من الواقع المؤلم المعاصر............	32
صورة فتاة جامعية............	33
المرأة الجهنية............	36
سلامة الدين والعرض خيرٌ من المال............	37
صورة مضيئة من حياة امرأة من الإسكندرية............	37
استغاثة فتاة............	38
آمنة بنت وهب بن عبد مناف............	40
أم حرام رضي الله عنها............	41

الموضـــــوع	الصفحة
آسيا بنت مزاحم رضي الله عنها (آسيا ملكة مصر)	42
آسيا ملكة مصر	43
مريم بنت عمران عليهما السلام	44
سارة والملك الجبار	48
هاجر أم إسماعيل	52
فاطمة بنت محمد ﷺ	55
المرأة التي ربطت الهرّة	59
- قصص مع الرسول ﷺ مع نساء الصحابة رضوان الله عليهم	60
1. المرأة التي تريد الجهاد	60
2. عدل الرسول ﷺ في المرأة التي سرقت	60
3. قصة الرسول ﷺ وماشطة بنت فرعون	61
4. قصة الرسول ﷺ مع المرأة اليهودية	62
5. قصة الرسول ﷺ مع أم حارثة	62
6. قصة الرسول ﷺ مع امرأة عجوز	63
7. قصة الرسول ﷺ مع المرأة التي تُصرع	63
8. قصة الرسول ﷺ مع عائشة	64
9. قصة زواج الرسول ﷺ بعائشة وسودة	64
10. قصة معاشرة الرسول ﷺ لعائشة	65
11. قصة معاشرة الرسول ﷺ لامرأة عجوز	65
المراجـــع	67

صور مضيئة من حياة
نساء السلف الصالح

مُقَدِّمَة

الحمــد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أسكن عباده هذه الدار، وجعلها لهــم منزل سفر من الأسفار، وجعل الآخرة هي دار القرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

المــرأة هي المجتمع إذا صلحت المرأة صلح المجتمع وإذا فسدت المرأة فسد المجتمع، وجعل الله تعالى المرأة هي زينة في هذه الحياة ومع ذلك هي فتنة للرجال، كما قال أحد المستعمرين:

"كأس خمر وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات".

وفـــي هذا الزمان عشنا زمن خروج المرأة من بيتها وهي سافرة خالعة لحجابهـــا وحيائها كاشفة عن مفاتنها مخالفة لأوامر ربها وسنة نبيها محمد ﷺ، وتنازلت المرأة في هذا الزمان عن دورها في التربية والتعلم وصناعة الأبطال، حتى صارت المرأة المسلمة مضيعة لصلاة ربها ولصيامها إلاّ من رحم ربي.

وســـنفتح بين أيديكم في هذا الكتاب صور مضيئة من حياة نساء السلف الـــصالح لعلّ الله أن يعيد لنا سيرة النساء الذين حزين أروع الأمثلة والتضحية إلى دين الله.

والله ولي التوفيق

آلاء باسم سمحان

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة

فاجعل إلهي خير عمري آخره

فلئن رحمت فأنت أكرم راحم

وبحار جودك يا إلهي زاخرة

آنس حبيبتي في القبور ووحدتي

وارحم عظامي حين تمسي ناخرة

فأنا المسكين الذي أيامه

ولت بأوزار غدن متواترة

وتولّه باللطف عند مآله

يا مالك الدنيا ورب الآخرة

تمهيد

مميزات الصحابة - رضي الله عنهم -

امتاز الصحابة - رضي الله عنهم - عمّن سبقهم من أتباع الأنبياء عليهم السلام ومن لحقهم من أمة الإسلام.

بمميزات بلغوا منها درجة التفوق منها:

1. تميزوا - رضي الله عنهم - بالربانية، كانوا موصولين بالله متعلقة قلوبهم به وحده، يحبهم ويحبونه، ويشتاقون إليه ويكرمهم ويذكرونه ويذكرهم، يراعون الظّلال بالنهار كما يراعى الراعي الشفيق غنيمة، ويحنون إلى غروب الشمس كما يحن الطائر إلى وكره عند الغروب، فإذا جنّ الليل، وحلّ الظلام، وفرشت الفرش، ونصبت الأسرة، وخلا كل حبيب لحبيبه، نصبوا إليه أقدامهم، وافترشوا إليه وجوههم، وناجوه بكلامهم، فبين صارخ وباكٍ وشاكٍ وقائم وقاعد وراكع وساجد.

لقد كانوا يصبحون صفراً شعثاً غبراً بين أعينهم كأمثال ركب المعز، قد باتوا سجداً وقياماً يتكون كتاب الله، وكانوا خاشعين مطمئنين، وإذا قاموا بين يديه قاموا قيام الخائف المشفق الضرير المحب.

2. كما تميزوا بالمثالية فبلغوا الدرجة العليا في عباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم وأفكارهم فإن سألت عن الهدى فهم أئمة، وإن سألت عن النور فهم مصابيحه، وإن سألت عن العبادة فهم أبناؤها، وإن سألت عن الحق فهم أدلته، وإن سألت عن الصدق فهم أعمدته، وإن سألت عن العلم فهم أبوابه، وإن سألت عن الصلاح فهم لبابه.

3. كما تميزوا بالواقعية فهم بشر كالبشر يأكلون، ويشربون وينامون ويتزوجون، ويزرعون ويحصدون.

4. وتميزوا أيضاً بالشمولية والموسوعية العلمية والعملية فلا يكون أحدهم نوراً في عباده وظلاماً في سلوك، ولا يكون أحدهم كوكباً في علم وجهولاً مجهالاً جهالة في فن نافع في دينه، ولا يرى أحدهم في ركب المصلين ثم يغيب عن ركب الصائمين.

5. تميز الأصحاب – رضوان الله عليهم –، بالواسطية والتوازن ووضع الأمور على مواضعها في جانب على حساب جانب.

فالصحابة – رضوان الله عليهم – لم يوجبوا مندوباً، ولم يندبوا واجباً ولم يؤصلوا فرعاً، ولم يفرعوا أصلاً، ولم يعرفوا لبسته دون سنة ولا بفرض دون فرض.

ومن مميزاتهم:

* التضحية الفذة بالنفس والمال والولد والجاه والسلطان لهذا الدين ولرسوله ﷺ ولإخوانهم في الله عز وجل، كأنهم لم يُخلقوا إلا للتضحية والغداء والإيثار والبذل ومن ذلك أن أحدهم كان يقتل ابنه، أو يطلق زوجته أو يخرج من ماله إرضاءً لله عز وجل.

* التطبيق الحر في الإسلام والفهم العميق لما يتضمنه من مبادئ وأسس.

وكانت الصحابيات – رضوان الله عليهم – تصبر الواحدة فيهم على كل شيء حباً ومخافةً وشوقاً إلى الله عز وجل، باعوا دنياهم بدينهم، وحافظوا على حب حبيبهم محمد عليه الصلاة والسلام، أرخصوا الدنيا فما عادت تساوي في أعينهم

شـيئاً، ووضعوها وراء ظهورهم، عاشوا فيها على أنها طريق للآخرة، ومحط وصول إليه، عملوا إرضاءً لله ومخافةً منه، واتباعاً لسنة حبيبهم ورسولهم محمد عليه الصلاة والسلام، فلنكن أختاه نموذجاً صالحاً ونافعاً في هذه الأمة العظيمة ولنتبع طريق الصحابيات والصحابة أحباؤنا وأحباء محمد عليه الصلاة والسلام.

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد

الحبيبة الأولى للنبي ﷺ

قال الرسول ﷺ في خديجة - رضي الله عنها -: **(ما أبدلني الله خيراً منها آمنت بي إذا كفر الناس، وصدقتني إذا كذبني الناس وواستني بمالها إذا حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد).**

خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها -، هي أول زوجات الرسول ﷺ وهي أول من دخل في الإسلام من النساء وفازت فوزاً عظيماً.

روى الإمام البخاري في كتاب بدء الوحي[1] وروى مسلم في باب بدء الوحي[2] موقف من مواقف خديجة - رضي الله عنها - ووقوفها بجانب النبي ﷺ وبيان حكمتها - رضي الله عنها - تروي الحديث عائشة - رضي الله عنها - وتقول:

"كان أول ما بدئ به النبي ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، كان لا يرى إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات الغدو - قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها، فجاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: **(اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ)** قال: فأخذني، فغطني (حيث العصر الشديد) حتى بلغ مني الجهد (المشقة) ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت:

(1) كتاب بدء الوحي (ج3/1).

(2) كتاب بدء الوحي (ج379/1).

(ما أنا بقارئ) فأخذني فغطني الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: (ما أنا بقارئ) فأخذني فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (٢) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (٣) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (٤) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (٥) ﴾ فرجع بها الرسول ﷺ ترجف بوادره (وهي لحمة بين المنكب والعنق) حتى دخل على خديجة - رضي الله عنها - فقال: (زملوني، زملوني (لفوني) حتى ذهب عنه الروح فقال:

(يا خديجة مالي) فأخبرها الخبر وقال: (قد خشيت على نفسي)، فقالت له: "كلا، أبشر والله لا يخزيك (لا يقهرك) الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم (تعين الفقير) وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق (الحوادث التي هي حق)".

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، ويكتب من الإنجيل بالعربية فأشاد الله له أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً، قد عمي.

فقالت له خديجة: "أي ابن عم أسمع من ابن أخيك فقال له ورقة بن نوفل: "يا ابن أخي ماذا ترى؟".

وأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال ورقة: "هذا القاموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها خدعاً (شاباً) يا ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك"، قال ﷺ:

(**أو مخرجـــي هم؟**) قال ورقة: "نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً" ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي (أي انقطع) فترة.

رأينا في الحديث مثال للزوجة الصالحة الوفية التي تقف مع زوجها في المحن والشدائد، وتصبر معه على ألمه، خرجت خديجة - رضي الله عنها - بآيات الله وحملت هم الدعوة إلى الله وتبليغ دين الله، وامتلئ بيتها بالنساء تدعوهن إلى الله وتتلو عليهن آيات الله وتخبرهن بخبر محمد ﷺ بأنه صادق فيما يقول:

(قامت خديجة في تصبير الرسول ﷺ في جميع مواقف المحن والشدة وذلك عندما انقطع الوحي صبّرت خديجة الرسول ﷺ).

(قدمت خديجة إلى النبي ﷺ حالها ونفسها في سبيل الله وفهمت على النبي ﷺ ماذا يريد لدين الله ﷻ) قال النبي ﷺ لأصحابه يوماً:

(**أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟**) قالوا: "يا رسول الله.. ما منا من أحد إلا وماله أحب إليه من مال وارثه" فقال ﷺ:

(فإن ماله ما قدّم ومال وارثه ما أخّر)[1].

قـــام الرسول ﷺ في دور زرع اليقين، فخاطب عقول الصحابة رجالاً ونساءً وأيقظهم ليسألهم:

(**هل منكم أحد ينتفع بماله بعد موته؟ أو يستلذ بإنفاقه وهو في التراب! أو يفـــرقه علـــى أقرانه وأصحابه وهو مغطى بالأكفان!**) فأجابوه وأجابهم مما ينزع الستر من الصدور ويغرس اليقين في قلوبهم.

---

[1] رواه البخاري.

قال ابن بطّال:

"في الحديث الشريف تحريض على تقديم ما أمكن تقديمه من المال في وجوه القربة والبر لينتفع به في الآخرة، فإن كل ما يُخلفه المورّث يصير ملكاً للوارث، فإن عمل فيه بطاعة الله اختص بثواب ذلك، وإن عمل فيه بمعصية الله فذاك أبعد لمالكه الأول من الانتفاع به وإن سلم من تبعته"[1].

فهمت خديجة - رضي الله عنها - هذا الدرس وهو اليقين على الله سبحانه وتعالى من النبي ﷺ بعد دعوتها وحافظت - رضي الله عنها - على بيتها من الشرك وعبادة عند الله تعالى بتصديقها للنبي ﷺ هذه صفة من صفات المرأة المسلمة.

يا أختي المسلمة:

فعليك بالمحافظة على بيتك من عبادة غير الله، ومساعدة زوجك بأن يصبر على طاعة الله كما فعلت أم المؤمنين خديجة بالنبي ﷺ كانت ممرضة للرسول ﷺ بأن يستقيم على دعوة الناس لله سبحانه وتعالى، فعلى المرأة المسلمة أن تتبع أسلوب خديجة ألا هو تحريض الزوج على الاستقامة على طاعة الله وأوامر الرسول ﷺ.

وذلك بأن تحرض الزوج على الاهتمام بالمال الحلال والابتعاد عن المال الحرام كما كانت خديجة - رضي الله عنها -.

أنفقت خديجة - رضي الله عنها - مالها كلّه في سبيل الله وعلى دين الله في بداية الإسلام فبشرها الله بقصر في الجنة لا نصب ولا تصب فيه.

---

[1] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج265/7.

فعليكن أخواتي في الله اتباع هذه السنة الحميدة التّي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور وحافظن عليكي من الضياع.

فلو قدر الله وما تحركة خديجة مع النبي ﷺ وما أنفقة مالها فما هوحال النساء اليوم في هذا الزمان.

أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

الفقيه العابدة الزاهدة

تقـول عائشة – رضي الله عنها –: "لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران":

1. لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر الرسول ﷺ أن يتزوجني.
2. ولقد تزوجني بكراً، وما تزوج بكراً غيري.
3. ولقد قبض ﷺ ورأسه في حجري.
4. ولقد قبرته في بيتي.
5. ولقد حفت الملائكة بيتي.
6. وإني لابنة خليفته وصدّيقه.
7. ولقد نزل عذري من السماء.
8. ولقد خلقت طيبة عند طيب.
9. ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً.[1]

وقال عنها الرسول ﷺ:

(كمـل مـن الـرجال كثيراً ولم يكمل من النساء إلاّ أربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام).[2]

---

[1] سير أعلام النبلاء ج241/2.

[2] رواه البخاري، ج133/7.

تقول عائشة – رضي الله عنها –: قال رسول الله ﷺ يوماً:

(يــا عائــشة هــذا جبريل يقرئك السلام) فقلت: "وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد رسول الله ﷺ".[1]

كــلٌ منّا عندما يقرأ عن عائشة يتذكر حادثة الإفك الذي ثبت فيها علو منــزلة عائــشة – رضي الله عنها – في الصبر على الابتلاء، والشكر عند الرخاء، والتوكل على رب السماء.

تقول عائشة – رضي الله عنها –:

"خــرجت مــع رسول الله ﷺ يوماً بعدما أنزل الحجاب، حتى إذا فرغ الرسول ﷺ من غزوته تلك، ودنونا من المدينة قافلين أذن ليلة بالرحيل، فقمت حــين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رجلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي محبسني ابتغاؤه".

قالت: "وأقبل الرهط الذين كانوا يدحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك جفافاً لــم يهــبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام – أي لم يستنكر القوم خفــة الهــودج حين رجعوه وحملوه – وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل خــاروا، ووجــدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها أحد لا داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل الــسلمي ثــم الذكواني من وراء الجيش، فاصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان

---

[1] رواه البخاري، فضائل عائشة.

نائم، فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنـــي، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موعزين في نحر الظهيرة وهم نزول، قالت فهلك من هلك.

وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي بن سلول، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش".

قال الله تعالى:

﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾[1]

وقع الظلم على المرأة في مختلف العصور والكل ينادي في رفع الظلم عن المرأة ورفع سلطة الرجل عنها، وارتفعت في هذا الزمان ما يُنادي في حقوق المرأة المظلومة في طفولتها وفي شبابها وفي زواجها وفي حياتها الاجتماعية حتى تموت قامت الدعاوي على رفع الظلم عن المرأة عندما ظهر فجر الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة من حيث الحقوق والواجبات، في بداية الإسلام كان للنساء دور عظيم في التضحية في المال والنفس، وكان لخديجة زوج النبي ﷺ لها الدور الأكبر في ذلك، وكذلك في الجهاد امرأة ياسر فكانت أول شهيدة في الإسلام، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عامة نساء الصحابة رضوان الله عليهم شاركوا الرجال في جميع مراحل الحياة.

قال قتادة:

"خرج عمر بن الخطاب ﷺ من المسجد ومعه الجارود فإذا امرأة بترزة (معروفة) على الطريق فسلَّم عليها"، قال:

"السلام عليك" فردن عليه: فقالت: "هيه يا عمر عهدتك وأنت تسمى عُمير في سوق عكاظ تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام حتى سُميت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف

---

[1] آل عمران: 195.

المــوت خــشي الغــوث (حب للقاء الله كل شيء حسابه وأحسن عمله)"، فبكى عمر - رضي الله عنها - فقال الجارود:

"هــيه لقد تجرأت على أمير وأبكيته؟" فقال عمر: "دعها أما تعرف هذه؟ هــي خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سماواته، فعمر والله أحقّ أن يسمع كلامها"[1].

هذه خولة بنت حكيم تشارك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ تقول لعمر بن الخطاب "اتق الله".

وكذلك من النساء من تفقه في دين الله عز وجل وذلك من أجل فهم حقوقهن، تقف امرأة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن تدافع عن حقوق النساء وتُبطل محاولة لتحديد المهور قيل:

خطب عمر فقرض لغلاء المهور، فقالت له امرأة: أيعطينا الله وتمنعنا يا عمر؟ ألم يقل:

﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾[2].

فقال عمر: "أصابت امرأة وأخطأ عمر" وقال:

"كل الناس أفقه منك يا عمر"[3].

وكانــت المرأة أيضاً تقدم المشورة في النصح في حل المشكلات، وذلك كما فعلت أم سلمة - رضي الله عنها - عندما عرضت المشورة على رسول الله ﷺ

---

(1) مختصر منهاج القاصرين، ص17.

(2) النساء: 20.

(3) منهاج المسلم: 144.

إثـــر صـــلح الحديبية، حيث مُنع المسلمون من أداء العمرة واتفق على عودتهم، فطلب الرسول ﷺ منهم فك إحرامهم فلم يمتثلوا أمره فقال لها ﷺ:

(هلــك المسلمون أمرتهم فلم يمتثلوا) فقالت: "يا رسول الله أعذرهم فقد حملــت نفــسك أمراً عظيماً في الصلح ورجع المسلمون من غير فتح... ولكن أخرج يا رسول الله ﷺ وأبدأهم بما تريد فإذا رأوك اتبعوك"، فتقدّم الرسول ﷺ إلى هديه (ما يُهدى إلى الحرم من النعم) فنتحره ودعا بالحلاّت فحلق رأسه، فلما رأوه المسلمون غروا وحلقوا ثم رجعوا مطمئنين إلى المدينة.

هــذه هـــي المرأة المسلمة، التي يقتدي بها في عظام الأمور في لباس التقوى في العفاف وفي الحكمة[1].

إن أعظم نعمة أنعم الله علينا هي نعمة الإيمان، فماذا ينفع مال الدنيا بعد المـــوت إذا مـــات الإنسان على عنبر الإيمان؟ فليحرص كل مسلم ومسلمة أن تكون كل نفس من أنفاسه للعمل إلى الآخرة الباقية الخالدة، والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ أملا.

قـــال ســـليمان عليه الصلاة والسلام نظر وهو على بساط الريح وقال للفلاّح: "لقد أعطى الله وآل داود ملكاً عظيماً" فرجع إليه سليمان عليه السلام وقال له: "إني رجعت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدرُ عليه، لتسبيقة واحدة يقبلها الله منك خيرٌ لك من الدنيا وما فيها".

---

(1) رسالة إلى أبنائي، ردينه، ص153.

قصة المرأة العابدة ابنة ملك الملوك

كانــت امــرأة من بني إسرائيل عابدة صالحة ابنة ملك من الملوك تقدم لخطبــتها رجل من أبناء الملوك فأبت أن تتزوج به ثم قالت لجارية لها انطلقي والتمــسي لــي رجلاً ورعاً زاهداً ناسكاً فقيراً، فانطلقت الجارية فوجدت فقيراً عابداً ورعاً، فجاءت به إلى مولاتها، فقالت له:

"إن شــئت أن تتزوج بي ذهبتُ معك إلى من يعقد نكاحي عليك"، ففعل وعقــدوا النكاح ثم قالت له: "انطلق بي إلى أهلك"، فقال: "والله ما أملك إلاّ هذا الكساء الذي على ظهري وهو دثاري بالليل ولباسي بالنهار"، فقالت:

"إني رضيت بك على ذلك".

ابنة الملوك تقول للفقير الورع: "رضيتُ بك على ذلك"، فانطلق بها إلى أهلــه، وكان يكسب بالنهار ويأتيها بالليل بما تُفطر عليه، ولم تكن تفطر بالنهار بــل تــصوم تطوعاً لله تعالى، وكان إذا أتاها بشيء أفطرت عليه وحمدت الله تعالى على كل حال، قالت: "الآن تفرغت للعبادة، فلما كان ذات يوم لم يفتح عليه بشيء يأتيها به، ففرغ من ذلك وشق عليه" وقال:

"زوجتــي جالــسةً في بيتها وهي صائمة تنتظر أن ءاتيها بشيء تفطر عليه"، فقام فتوضأ فصلى ودعا ربه تبارك وتعالى وقال:

"يا رب تعلم إني ما أسألك لدنياي، وإنما ذلك لرضا زوجة صالحة، اللهم ارزقني رزقاً من لدنك فإنك خيرُ الرازقين"، قال: "فنزلت عليه لؤلؤة من السماء، فأخذها وذهب بها إلى امرأته، فلما نظرت إليه راعها ذلك" وقالت:

"من أين أتيت بهذه اللؤلؤة التي لم أرَ مثلها قط عند أهلي؟" فقال:

"طلبت اليوم قوتاً فلم يفتح علي بشيء فدعوت ربي سبحانه وتعالى فرزقني هذه اللؤلؤة من السماء".

فقالت: "ارجع إلى مكانك الذي دعوت فيه الله تعالى وابتهل إليه واسأله" وقل:

"اللهم سيدي ومولاي إن كان هذا شيئاً رزقتنا في الدنيا فبارك لنا فيه، وإن كان ما ادخرته لنا في الآخرة فارفعه"، ففعل ذلك الرجل، فرُفعت اللؤلؤة، فاخبرها بذلك فقالت:

"الحمد لله الذي أرانا ما ادخر لنا في الآخرة" ثم قالت:

"لا أبالي الآن أن لا أقدر على شيء من هذه الدار الفانية"، وشكرت الله تعالى على ذلك فالدنيا هي سجن المؤمن وجنة الكافر، كما جاء في الأثير، فلا تفرحوا يا إخوتي وأخواتي إلاّ بعمل صالح لأنه الرفيق لنا في الدنيا والآخرة[1].

قال النبي ﷺ: **(خيركم خيركم للنساء)** أو كما قال الرسول ﷺ أي الذي يحسن معاملة النساء هنا أفضلكم، أفضل المؤمنين هم من يحسنون للنساء أي يحسنون معاملة النساء بالعطف والرحمة والإحسان، يعاملها بالعطف وبشاشة الوجه والإحسان والعفو إذا أساءت، من كان هكذا هو أفضل الرجال لأن الذي يكون مع امرأته هكذا يكون مع غيره حسن الخلق. صاحب الخلق الحسن درجته كدرجة الصائم الغائم.

إن العطف على النساء مطلوب وخاصة بين الزوج وزوجته، كثير من الرجال من يعامل زوجته على خلاف هذا الحديث، لا يتواضع معها ويعتبر نفسه مترفعاً عليها، فيا أيها المؤمن بالله تواضع لله ولا تقابل الإساءة بالإساءة، وعليك بالرحمة والشفقة، واسمع حديث رسول الله ﷺ:

---

[1] خطب الجمعة، دار المشاريع.

(خيرُكم خيرُكم لأهله وأنا خيرُكم لأهلي) أي أنا أحسن معاملةً لأزواجي مــنكم، كان الرسول ﷺ لما يبيت في بيت إحدى زوجاته يخرج صباحاً ويدور علــى الكــل يقف على باب كل زوجة من زوجاته ويقول لهن: **(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت)**. يأتي على هذه فيسلم عليها، لا ينظر حتى يأتين هنّ عليه، وهو أفضل الخلق وحبيب الحق ﷺ.

فــأي سرور يدخُل على الزوجة حينما يُسلم عليها، وكان الرسول ﷺ يحلق شاته بيده في البيت بنفسه، هذا هو التواضع، قال ﷺ:

(أولى الناس بالمرأة زوجها، أحق الناس بالمرأة زوجها، وأحق الناس بالرجل أمّه).

(ومــن عامل زوجته بالدنيا بالعدل وهي تطيعهُ في حقه ولا تقصر في حقه يأتون يوم القيامة لا تنفر أي واحدة منهم من الأخر، أما الفرار يكون في حال الظلم والاعتداء لكل منهم على الآخر، يفر كل واحد حتى لا يطالب صاحبه في أحسنه).

صور من توبة للنساء

1. تــوبة أم النبييــين بنت عمر بن عبد العزيز بن مروان وهي أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن الملك بن مروان:

دخلــت عزّة صاحبة كثير على أم النبيين بنت عبد العزيز فقالت لها: يا عزة، ما معنى قول كثير:

قــضى كــل ذي ديــن تحملــت غــريمه

وعُــــزة ممطـــــول معنـــــى غــــريمها

مــا هذا الذي يريد أن يذكره؟ قالت: "اعفيني"، قالت: "لا بد من إعلامك إيــاي"، فقالــت: "عزّة، كنت وعدته قبله"، فتحرمت عليه لما أتاني، ولم أقِ له، فقالت أم النبيين:

"أنجــزيها لــه وعي إثمها، ثم راجعت نفسها فاستغفرت إليه، واعتقت لكلمــتها هــذه أربعــين رقبة، وكانت إذا ذكرت ذلك بكت حتى تُبل خمارها"، وتقول:

"يــا ليتنــي خرس لساني عندما تكلمت بها"، وتعبّدت عبادة ذكرت بها فاعــصرها مــن شدة اجتهادها، فرفضت فراش المملكة تحيي ليلها، وكانت كل جمعــة تحمل على فرس في سبيل الله، وكانت تبعث إلى نسوة عابدات يجتمعن عندها، ويتحدثن فتقول:

"أحــب حديــثكن، فــإذا قمت إلى صلاتي لهوت عنكن"، وكانت تقول: "البخــيل كل البخيل من بخل على نفسه بالجنة"، وكانت تقول: "جعل لكل إنسان مهمــة فــي شــيء، وجعلت مهمتي في البذل والإعطاء، والله للعطية والصلة

والمواصلة في الله أحب إلي من الطعام الطيب على الجوع والشراب البارد على الظمـــأ، هل ينال الخير إلاّ بالاصطناع؟". وكانت على مذهب جميل حتى توفيت رحمها الله تعالى.

2. توبة امرأة من دومة الجندل عن عمل السحر:

عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت:

"قـــدمت امـــرأة من دومة الجندل (أي المدينة المليئة بالحجارة وهي في دمشق)[1].

أتت تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته، حداثة ذلك، تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به، قالت عائشة لعروة:

"يـــا ابـــن أختي، فرأيتها تبكي حتى إني لأرحمها، تقول: إني أخاف أن أكون قد هلكت، كان لي زوج، فغاب عني".

[1] كتاب التوابين/ لابن قدامة المقدسي، كتاب الأخلاق والوعظ، الرقم/ 128.

بلقيس ملكة سبأ

1. رجاحة عقل بلقيس (ملكة سبأ) اليمن:

مأرب هي عاصمة اليمن، وقام في هذه المنطقة سد مأرب، وهو عبارة عن ثلاثون قنطرة ذرعها ثلاثة أميال في مثلها، على جانبيه جنتان، هما من صنع الله تعالى، ويعيش حول هاتين الجنتين قصور مأرب التي قامت فيها مملكة عظيمة على مر العصور والأزمنة القديمة.

بلقيس ورثت هذه المملكة عن أبيها (اليشرح) وعن زوجها وما كان لها بهما من حاجة، اتخذت بلقيس لها عرشاً عظيماً بلغ من عظمة الصنع ما بلغ، فيه الجمال وصفه الله تعالى في القرآن الكريم فقال:

﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

ووصفه بقوله تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[2].

ووصفه تبع بقوله:

عرشها رافع ثمانين باعاً
كللته بجوهر وزبرجد

---

[1] النمل: 23.

[2] سبأ: 15.

وبــــدُرٍ قــــد قــــيدته وياقـــو

تِ بالتـــــبرِ أيمـــــا تقيـــــيد

عاشـــت بلقيس تحكم قومها خمسة عشر عاماً وحينما ذهبت إلى سليمان عليه الصلاة والسلام خرج معها منه ألف من أمراء اليمن[1].

رجاحـــة عقلهـــــا، واســـتمكانها من نفوس رعيتها، بلغ من أمـــره أن ســـليمان عليه السلام حـــين أرسل إليها يؤذنها بدينه، ويدعوها إلى سُنته، كان كل ما كتب إليها:

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾[2].

قامـــت بجمـــع من يلوذ بطاعتها من الملوك، وكان أهل المشورة عندها يبلغ ثلثمائة واثنى عشر من أقيال اليمن[3].

فقالت عندما قرأت الكتاب:

"يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتابٌ كريم" أثنت عليه، وانثنت إليه بعد ذلك فقالت:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴾[4].

---

(1) الطبراني، ابن عباس، ج18، ص87.

(2) النمل: 30-31.

(3) الطبراني عن قتادة، ج18، ص86.

(4) النمل: 32.

أما هم فوقفوا دون رأيها، ونزلوا تحت أمرها، لا فقالوا:

﴿ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾[1].

بينت هذه الملكة رجاحة العقل لديها في حماية قومها من الهلاك والدمار، وكانت سبب في المحافظة على مملكتها من البؤس والتعب. (ويا ليت كل امرأة تستوعب رجاحة عقل بلقيس وتكون لهن قدوة وأسوة حسنة في إعطاء الرأي للزوج لكي تحافظ على مملكتها (بيتها) وتحافظ على الحياة الزوجية لأنها أعظم مملكة بحاجة إلى حكمة ورجاحة عقل، وفطنة الزوجة الصالحة لحماية أولادها وزوجها).

قالت بلقيس بعد ما استشارت قومها:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[2].

ثم كشفت عن رأيها فقالت: قال تعالى: ﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ ﴾[3].

فإذا كان يطمع سليمان بدنيا فإنها قادرة هي وقومها أن تهز عرش سليمان المبني على الطمع وهو الدنيا، أما أن صرف بصرهُ من الدنيا فعسى أن يكون نبياً يبصّرنا الحجة، ويهدينا إلى سواء السبيل.

فلمّا جاءت الرسل سليمان بالهدايا التي جمعت له من كل شيء قال عليه الصلاة والسلام:

---

(1) النمل: 33.

(2) النمل: 34.

(3) النمل: 35.

قال تعالى: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[1].

وكان قول سليمان عليه السلام هو سبباً لهداية بلقيس ونجاتها ونجاة قومها من عبادة الأوثان إلى عبادة الواحد الأحد وطمث آية المجوس في جميع أرجاء اليمن[2].

ذكرنا قصة بلقيس المرأة التي أضاءت النور في قلبها وقلوب كثير من شعبها وكانت سبباً في إنقاذهم من الظلمات إلى النور.

(1) النمل 36.

(2) نساء ومواقف، فايز أبو شيخة.

صورة امرأة من الواقع المؤلم المعاصر

ننتقل معكم إلى صورة من واقعنا المر والمؤلم :

وللأسف الشديد ممن ينتسبون إلى الإسلام – يسعون إلى دمار زوجاتهم وبناتهم ويدفعون بهم إلى النار والعياذ بالله – إليكم هذه الصورة المضيئة في القرن الواحد والعشرين من فتاة جامعية كيف كان رجاحة عقلها في نجاتها مثل بلقيس. إليكم القصة:

فتاة جامعية نشأت في بيئة ككثير من بيئاتنا المعاصرة، تختلط فيها المفاهيم، مفاهيم غائبة عن التدين، ومظاهر ومواقف مضادة عن الواقع إمّا جهلاً أو تناسي أو ضعف إيمان.

أحوال بعض النساء:

لأم متدينة، لكن هي مغلوبة على أمرها أمام الزوج الذي له تسلط وسطوة عليها، تحاول أن تنجو بنفسها.

البنات: فيهن نزوع إلى التدين، ولكن سطوة وتسلط الأب وضعف الأم لم يحدد لهن طريقاً إلى الإيمان وإلى رضوان الله تعالى، بل كان طريقهن إلى الفساد والإفساد وإلى النار والعياذ بالله.

وإحدى البنات تزوجت واستقلت عن أبيها، وفي نفسها إيمان ولكن زوجها لا يعينها على الارتقاء في هذا الإيمان فهو يريدها سافرة بارزة للمجتمع بجميع مفاتنها ليقولوا عن زوجته فقط "كم هي جميلة" وبدون غيرة وبدون شرف يسير معها وهو رافع الرأس ونافش الريش مثل الطاووس تاركاً لعقله أن يطير به إلى طرق الفساد مثل الغراب.

صورة فتاة جامعية

أمّا الفتاة الجامعية التي نتحدث عنها:

شرح الله صدر هذه الفتاة وخطت الخطوة الأولى في لبس الحجاب والعفاف والستر، تسعى إلى المزيد من الإيمان، قامت في تغطية رأسها وأصلحت من شأن لباسها لكنها لم ترتد الجلباب.

وصل الخبر إلى أبيها، ولكن أبوها ممن يكثر السفر خارج البلاد، وقف أمام ابنته وقال لها:

"لا للجلباب، ولا لغطاء الرأس، ولا للجلباب".

يدعوها إلى المقاطعة لدين الله، يغار على ابنته أن تدس في التراب وتكون متقوقعة على نفسها، على أساس أن الدين هو سبب دمارها، أن حجابها هو سبب فسادها، أن جلبابها هو سبب لتعاستها في هذه الحياة.

قام الأب في تقديم درس طويل في مفهوم الإسلام والتدين، على طريقته التي ستشرح بها وهو ضعيف الصلة بالله لا يصلي في حياته كثير من المخالفات لدين الله تعالى، قام بتفصيل مفهوم خاص عن الإسلام لا يستند إلى كتاب الله ولا إلى سنة رسوله ﷺ.

حتى قال لابنته:

"إما الجامعة أو الجلباب!!" وقالت في أعماقها كلاماً لم يسمعه: "بل الجامعة والحجاب إن شاء الله".

وبدأت رحلتها التي استمرت أكثر من سنتين. كانت هذه الفتاة إذا كان والدها في البيت تخرج حاسرة الرأس ثم تضع غطاء الرأس عندما تجاوز مدى نظره، وإذا كان هذا الأب مسافراً إلى الخارج ذهبت معاناة هذه الفتاة.

وكانت هذه الفتاة في بعض الأحيان تغيب عن المحاضرات إن لم تستطع أن تتخذ إلى الحجاب سبيلاً، ومرت السنتان وجاء وقت التخرج وكل الناس يفرحون في هذه اللحظة، قررت أن لا تحضر حفل التخرج، حتى لا ينكشف أمرها أمام أبيها، تريد أن ترضي ربها، حتى يسّر الله لها "ابن الحلال" الذي تستقل معه في حياتها وتعيش الحياة التي ترى أنها ترضي ربها.

استطاعت هذه الفتاة أن تستخدم عقلها وحنكتها مثل بلقيس لتنقذ نفسها من النار، قامت في التحايل على والدها سنتان كاملتان، تلتزم بالحجاب الشرعي الرباني لتحفظ نفسها ودينها وربها[1].

قال الله تعالى:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[2].

فيا أيها الآباء والأمهات لا تكونوا من الذين نزع الله من قلوبهم الرحمة أرحموا أولادكم واحفظوهم من الفتن ازرعوا في قلوبهم الإيمان، ولا تكونوا مثل الذين يعيشون في الدنيا لشهواتهم يجتمعون ويأكلون ويشربون حتى تأتي مرحلة الشيخوخة ثم الموت وليس بعد الموت من رجعة لإصلاح ما أفسدوه في حياتهم قال الله تعالى:

---

(1) محجبات ولكن، جرار.

(2) الطلاق 2-3.

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ
صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ
يُبْعَثُونَ ۝١٠٠ ﴾[1].

حفظنا الله وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

---

[1] المؤمنون 99-100.

المرأة الجهنية

هل سمعتم بالمرأة الجهنية التي زنت فوقعت في الزنا، ثم ذكرت الله فتابت، وأنابت، وجاءت إلى الرسول ﷺ تريد أن يرجمها ويطهرها؟!.

لقد جاءت حبلى من الزنا، فقالت: "يا رسول الله إني أصبت حدًّا فأقمه علي"، فدعا النبي ﷺ وليَّها فقال: **(أحسن إليها، فإذا وضعت فأتني ففعل)**، فأمر بها النبي ﷺ فشدت عليها ثيابها، ثم أمر بها فرجمت، ثم صلى عليها.

فقال له عمر: "تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت؟!" قال: **(لقد تابت توبة، ولو قسّمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل؟)**.

إنها دفعة إيمانية دفعتها إلى التطهير، واختيار الآجلة على العاجلة، قدمت الجنة ومرضاة ربها على سخطه وعلى عذابه في نار جهنم – والعياذ بالله – لو لم تكن توبة الإيمان ما آثرت أن تموت رجماً.

السبب الذي دفع هذه المرأة إلى أن تسرع إلى الرسول ﷺ وتقر في الزنا ويقام عليها الحد الرجم حتى الموت هو النور الذي نار في قلبها، إنها بذرة الإيمان التي توجد في قلب كل مسلم نمت هذه البذرة في قلبها حتى أصبحت شجرة باسقة.

ولا تيأس فإن اليأس كفرٌ لعلَّ الله يغني عن قليلِ

"اللهم أكفنا بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك"[1].

---

[1] أسعد امرأة، عائض القرني.

سلامة الدين والعرض خيرٌ من المال

صور مضيئة من حياة امرأة في الإسكندرية:

حُكي أن امرأة حسنة الوجه كثيرة المال تأخرت في دارها هي ووصيفاتها وجواريرها عن الهروب حين الوقعة بالإسكندرية، فدخلت الإفرنج إليها بأيديهم السيوف المسلولة، فقال لها أحدهم: "أين المال؟" فقالت: وهي فزعة، "المال في هذه الصناديق التي هي داخل هذا البيت"، وأشارت إلى بيت في المجلس التي هي فيه، وصارت ترعد من الخوف، فقال أحدهم لها:

"لا تخافي، فأنت تكونين عندي، وفي مالي وخيري ترتعين"، ففهمت عنه أنه أحبها ويريدها لنفسه، فمالت إليه، وقالت له بكلام خفي: "أريد أن أدخل بيت الخلاء"، ورققّت له القول، ففهم عنها أنها أرادته، وأشار إليها إلى أن تمضي لقضاء حاجتها، فمضت واشتغلوا بنهب الصناديق، فخرجت المرأة من باب دارها، ودخلت فتمرها مملوءاً تبناً بزقاق دارها، فحفرت في التبن حفرة واندفنت بها، فطلبتها الإفرنج بعد نهبهم لدارها فلم يجدوها، فاشتغلوا بحمل النهب.

فسلمت المرأة من الأسر بحيلتها تلك، وكذلك وصيفاتها وجواريها سلمن من الأسر بصعودهن سطح الدار.

فقالت المرأة عند ذلك: "سلامة الدين والعرض خير من المال الذي لم يدخر عند دوي المروءات إلا لغرض مثل هذا، لأن الفقر خير من الأسر والافتتان بتغيير الدين بالقصر".

كانت نساء السلف الصالح يخشين على أنفسهم من الفتن، لأن الفتنة هي ضياع للدنيا والدين.

استغاثة فتاة

- وإليكم هذه الصورة من الحاضر عن فتاة تستغيث بكم:

تقول الفتاة: "أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري وأنا من عائلة غير مبالية بالدين، ولا بالحجاب، حتى أني فكرت بالحجاب في يوم من الأيام لكن أهلي عارضوا ذلك بشدة" وقالوا:

"هل تريدين أن تفضحينا؟!!!".

وهم يتركوننا نجلس مع الشباب كما يحلو لنا أنا وأخواتي وكأننا لسنا جواهر يجب الحفاظ علينا، ولم أجد أحداً أشكو إليه هي سواك، فكل صديقاتي مثل أهلي، حتى أنهم يرغمونني على القيام بعلاقة مع الشباب، ويقومون بتدبير اللقاءات.

هنا الأهل الذين تغرَّبوا وانسلخوا عن دينهم وتقاليدهم الحميدة، واتخذوا من حياة الغرب طريقاً وارتضوه، فصار واقعهم فيلماً أمريكاً أو أوروبياً ولذلك هم يعتبرون احتجاب ابنتهم فضيحة بين معارفهم ممن هم على شاكلتهم، ويرون استقامة ابنتهم مصيبة يسعون إلى تلافيها بالانفتاح على الشباب وتضيئة الأجواء لها.

هذا يشير لنا على الخلل في البنيان الاجتماعي سعى الغرب إلى إحداثه منذ أكثر من قرنين، بإيجاد محطات استقبال لبثه الفكري والأخلاقي[1].

فعلينا بالرجوع إلى الله تعالى، ماء التوبة إلى الله أطهرُ ماء:

افرحي بالحياة فهي جميلة   واجعليها بكل خير خميلة

[1] محجبات ولكن، جرار.

والله يحبُ التوابين، ويحب المتطهرين، بل يفرح بتوبة عبده إليه أعظم من فرحة إنسان كان بأرض فلاة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فانفلتت منه، فأيس منها، فجلس إلى جذع شجرة ينتظر الموت، فأخذته إغفاءة ثم أفاق، فإذا بها واقفة عند رأسه، وعليها طعامه وشرابه، فقام إليها وأمسك بزمامها ثم صاح من شدة الفرح.

"اللهم أنت عبدي وأنا ربك!!".

فسبحانه ما أعظمه وأرحمه، يفرح بتوبة عبده ليفوز بجنانه، ويحظى برضوانه، وهو سبحانه وتعالى ينادي عباده المؤمنين بقوله:

قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1].

فالتوبة غسيل القلب بماء الدموع وحرقة الندم، فهي حرقة في الفؤاد، ولوعة في النفس، وانكسارٌ في الخاطر، ودمعة في العين، التائب يضرع ويتضرع، ويبكي ويهتف إذا هدأ العباد لم يهدأ فؤاده، وإن سكن الخلق لم يسكن خوفه، وإذا استراحت الخليقة لم يفتر حنين قلبه[2].

---

(1) النور: 31.

(2) أسعد امرأة، القرني.

آمنة بنت وهب بن عبد مناف

كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانة، أصلها من المدينة، امتازت بالذكاء وحسن البيان، ربّاها عمها وهيب بن عبد مناف، وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب، فحملت منه بمحمد ﷺ.

رحل عبد الله بتجارة إلى غزة، فلما كان في المدينة عائداً مرض فمات بها، وولدت آمنة بعد وفاته، فكانت تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبره وأخوال أبيه – بني عدي بن النجار – وتعود.

فمرضت في إحدى رحلاتها هذه، فتوفيت بموضع يقال له: الأبواء بين مكة والمدينة، وللرسول ﷺ من العمر ست سنين وذلك عام 45 قبل الهجرة[1].

[1] نساء ومواقف، أبو شيخة.

أم حرام - رضي الله عنها -

تركب البحر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

"كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فقام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ. وهو يضحك"، فقلت:

"وما يضحكك يا رسول الله؟" قال: **(ناسٌ من أمتي عُرضوا على غُزاة في سبيل الله، يركبون ثبتج هذا البحر مُلوكاً على الأسرّة – أو مثل الملوك على الأسرة)**، فقلت: "يا رسول الله ﷺ ادعُ الله أن يجعلني منهم"، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: "وما يضحكك يا رسول الله ﷺ؟".

فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فصرعت من دابتها حين خرجت من البحر فهلكت[1].

فأين هي همة أم حرام في نساء هذه الأمة، أين هي التي تسعى لنشر دينها وتبليغ كتاب ربها، أين التي تمثل سنة نبيها لتكون في طليعة الرعاة إلى دين الله تعالى مثل أم حرام التي ركبت البحر وما تأخرت عن التضحية لدين الله تعالى.

فيا نسأل المسلمين عليكن بالاقتداء عن سبق فهم حقاً لسان حال من صدق مع الله ورضي الله عنهم.

---

[1] رواه البخاري، ج10/6.

آسيا بنت مزاحم - رضي الله عنها -

الفدائية الأولى:

آسية بنت مزاحم زوج فرعون، كانت آسية - رضي الله عنها - تعيش في قصر عظيم، تحت يديها الكثير من الجواري والعبيد، حياتها مرفهة ومنعمة.

امرأة وحيدة ضعيفة الجسد آمنة مطمئنة في قصرها أشرق نور الإيمان في قلبها، فتحدث الواقع الجاهلي الذي يرأسه زوجها، لقد كانت نظرتها نظرة متعدية، تعدت القصر، والفرس الوتير، والحياة الرغيدة، وتصدت العبيد والخدم، ذكرها الله في كتابه المكنون، ووضعها مثالاً للذين آمنوا لقوله تعالى:

قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ﴾[1].

قال العلماء عند تفسير هذه الآية:

لقد اختارت آسية الجار قبل الدار، واستحقت أن يضعها الرسول ﷺ مع النساء اللاتي كمُلن، وذلك عندما قال:

(كمُل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلاّ آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وعائشة - رضي الله عنهن -).

---

(1) التحريم: 11.

آسيا ملكة مصر

روى أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة قال:

"إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها حيث أوقف فرعون أيدي وأرجل زوجته آسيا بحبال مربوطة بأوتاد أربعة قاصداً تعذيبها لترتد عن دين موسى بعد أن آمنت به".

فكانوا إذا تفرقوا "ذهبوا" عنها وهم الذين كلفهم فرعون في تعذيب زوجته، أتت الملائكة تُظلها (جاءت الملائكة تفرد فوق آسيا أجنحتها لتحجب أشعة الشمس الحارة عنها).

فقالت: أي دعت الله تعالى قائلة:

﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1].

أي نجني من عذاب فرعون الشديد.

فكشفت لي عن بيتها في الجنة، حيث استجاب الله تعالى لها في لحظة انتهاء تضرعها بالدعاء، بأن جعلها ترى منزلها في الجنة وهي ما زالت في الدنيا[2].

---

(1) التحريم 11.

(2) السلسلة الصحيحة/ الألباني ج35/6 رقم 2508 أخرجه أبو يعلى في مسنده، موسوعة القصص النبوي/ شريخ، ص798.

مريم بنت عمران عليهما السلام

هي مريم بنت عمران من سلالة داود عليه السلام وكانت من بيت طاهر في بني إسرائيل، نذرتها محررة أي تخدم في مسجد بيت المقدس، ونشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة، فكانت إحدى العابدات الناكسات المشهورات بالعبادة العظيمة، وكانت في كفالة زوج أختها زكريا نبي بني إسرائيل إذ ذاك وعظيمهم الذي يرجعون إليه في دينهم.

ورأى لها زكريا من الكرامات الهائلة ما بصرة، فذكر أنه كان يجد عندها ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء.

فلما أراد الله تعالى وله الحكمة والحجة البالغة أن يوجد فيها عبده ورسوله، عيسى ﷺ أحد الرسل وأولي العزم الخمسة العظام، اعتزلت أهلها وتنحت عنهم وذهبت إلى شرقي المسجد المقدس.

قال السدي لحيض أصابها، وقال نوف البكالي، اتخذت لها منزلاً تتعبد فيه، وقد استترت وتوارت فيه.

فأرسل الله تعالى لها جبريل عليه السلام على صورة إنسان تام كامل في صورة بشر فتفتح في جيبها، وهي في مكان منفرد وبينها وبين قومها حجاب، فتخافت وظننت أنه يداورها على نفسها فقالت:

"إن كنت تخاف الله (تذكيراً له بالله)"، فقال لها الملك مجيباً لها ومزيلاً لما حصل لها من الخوف على نفسها، "لست مما تظنين ولكنني رسول ربك بعثني إليك لأهب لك غلاماً زكياً"، فقالت:

"كيف يكون لي غلام ولست بذات زوج ولا يتصور مني الفجور" فقال لها الملك:

"إن الله سيوجد منك غلاماً وإن لم يكن لك بعل ولا يوجد منك فاحشة، فإنه على ما يشاء قادر وسيكون هذا الغلام نبياً يدعو إلى عبادة الله تعالى وتوحيده".

استسلمت مريم لقضاء الله تعالى ولم تدر ماذا تقول للناس، غير أنها أفشت سرها وذكرت أمرها لأختها امرأة زكريا، وذلك أن زكريا عليه السلام قد سأل الله الولد فأجيب إلى ذلك.

فحملت امرأته فدخلت عليها مريم، فقامت إليها فاعتنقها، وقالت: "أشعرت يا مريم أني حبلى؟" فقالت لها: "وهل علمت أيضاً أني حبلى؟" وذكرت لها شأنها وما كان من خبرها وكانوا بيت إيمان وتصديق.

اختلف المفسرون في مدة حمل عيسى عليه السلام فالمشهور أنها حملت به تسعة أشهر كما تحمل النساء بأولادهن، ولهذا لما ظهر الحمل عليها وكان معها في المسجد رجل صالح من قراباتها، يخدم معها في بيت المقدس يقال له يوسف النجار فلما رأى ثقل بطنها وكبره أنكر ذلك من أمرها ثم صرفه ما يعلم من براءتها ونزاهتها.

ثم تأمل ما هي فيه فجعل يجوس في فكره، فقال: "يا مريم إني أسألك على أمر فلا تعجلي علي"، قالت: "ما هو؟" قال: "هل يكون قط شجر من غير حب؟ وهل يكون زرع من غير بذر؟ وهل يكون ولد من غير أب؟".

فقالت: "نعم،" وفهمت ما أشار إليه.

"أما قولك هل يكون شجر من غير حب وزرع من غير بذر فإن الله قد خلق الشجر من الزرع أول ما خلقها من غير حب ولا بذر، وهل يكون ولد من غير أب، فإن الله قد خلق آدم من غيـــر أب ولا أم، فصدقها وسلم لها عن حالها"[1].

ولما استشعرت مريم من قومها اتهامها بالريبة انتبذت منهم مكاناً قصياً بعيداً عنهم، لئلا تراهم ولا يرونها، وذلك على ثمانية أميال من بيت المقدس في قرية يقال لها بيت لحم.

أخذت ولدها وقد أمرت أن تصوم يومها ذلك، وأن لا تكلم أحد من البشر، فأتت به قومها تحمله فلما رأوها كذلك أعظموا أمرها واستنكروه جداً.

وقالوا: "يا مريم لقد جئت عظيماً"، وهي صائمة وصامتة، فأحالت الكلام عليه.

قالت: "كلموه" فقالوا: "على ما جاءت به من الداهية تأمرنا أن نكلم من كان في المهد صبياً".

فتكلم عيسى ﷺ فقال:

"إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً"، تبرئة لأمه مما نسب إليها من الفاحشة، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

"كان عيسى بن مريم قد درس التوراة وأحكمها وهو في بطن أمه" ثم انطلق في رسالته عليه السلام.[2]

وإليك القصة في سورة مريم:

---

[1] تفسير القرآن الكريم/ ابن كثير ج116/3.

[2] تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير، ص114، ج3/ نساء ومواقف، أبو شيخة، ص25-28.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن
دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ
بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا
زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ
كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ
أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا
ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا
مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ
إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا
فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ
إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾
يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ
قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ
ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾
وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ
مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ
سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ
فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ ﴾[1].

---

[1] مريم: 16-37.

سارة والملك الجبار

روى البخاري، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ:

(هاجر إبراهيم عليه السلام السارة، فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك، أو جبار من الجبابرة فقيل (أي أخذ أهل القرية يتحدثون حتى وصل الحديث إلى الملك):

دخل إبراهيم بامرأة وهي من أحسن النساء، فأرسل إليه (أي بعث الملك رسولاً إلى إبراهيم يسأله عن هذه المرأة التي معه).

"أنت يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي".

حيث أخبرهم إبراهيم أن سارة أخته وليست زوجته وذلك تقية شرهم لأن من عادة هؤلاء الملوك أنهم إذا أعجبتهم امرأة وأرادوها قتلوا زوجها إن كانت متزوجة ولا يقتلون أو يؤذون أقاربها إذا كانت عزباء.

ثم رجع إليها، (أي إبراهيم إلى سارة)، فقال "لا تُكذّبي حديثي، فإني أخبرتهم أنك أختي، والله ما على الأرض مؤمن غيري وغيرك (أي أنا صادق في حديثي، فأنت أختي في العقيدة، الإسلام والإيمان"، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[1].

ولا يوجد آنذاك على وجه الأرض مؤمن غيرهما.

فأرسل بها إليه (أي نهض الملك ليأخذ بسارة وهذه دلالة على غاية حسنها حيث ينهض الملك إليها) فقامت تتوضأ وتصلي، فقالت: "اللهم إن كنت

---

[1] الحجرات: 10.

آمنت بك وغير رسولك وأحصنت فرجي إلاّ على زوجي، فلا تسلط عليَّ الكافر" (أي أخذ بقوة جعلته يسقط على الأرض حتى قدماه تضاربت في الأرض).

قال الأعرج: "قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: إن أبا هريرة قال: قالت: "أي لما رأته يتمرغ في الأرض" اللهم إن يمت (أمامها) يُقال: "هي قتلته"، فأرسل.

(أي رجت الله ألاّ يُقتل أمامها فعادت له عافيته) ثم قام إليها (وأي عاد الملك يفكر بالاعتداء على عفتها وطهارتها).

فقامت تتوضأ وتصلي وتقول:

"اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك، وأحصنت فرجي إلاّ على زوجي، فلا تسلط علي هذا الكافر".

فغطّ حتى ركض برجله (أي عاد يتمرغ في الأرض من شدة ما أصابه).

قال عبد الرحمن: "قال أبو سلمة: قال أبو هريرة:

فقالت:

"اللهم إن يمت فيقال هي قتلته"، فأرسل في الثانية أو الثالثة، فقال (أي الملك):

"والله ما أرسلتم إلي إلاّ شيطاناً (وذلك من هول ما أصابه) أرجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها آجر" (الاسم الرباني لهاجر) فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام، فقالت:

"أشعرت أن الله كبت الكافر (أخزاه ورد كيده) وأخدم وليده" (أي عاده بهدية غانمة ألا وهي هاجر لتخدمها وهي شابة ولوده)[1].

---

[1] البخاري، ج410/4، رقم حديث 2217/ كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه.

وروى البخاري، عن أبي هريرة ﷺ قال:

"ولم يكذب إبراهيم عليه السلام إلاّ ثلاث كذبات، اثنتين منهن في ذات الله عز وجل" قوله:

﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾[1] وقوله:

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴿٦٣﴾ ﴾[2].

وقال: "تبينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة (ملك من الملوك) فقيل له (أي قيل للملك) إن ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس (أي إبراهيم وسارة) من هذه؟" قال إبراهيم: "أختي" فأتى سارة قال:

"يا سارة ليس على وجه مؤمن غيري وغيرك، وإن هذا سألني فأخبرته عنك أنك أختي، فلا تكذبيني" فأرسل إليها (أي استدعاها الملك).

فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ (أي سقط مصروعاً على الأرض) فقال الملك:

"ادعي الله لي، ولا أضرك"، فدعت الله، فأطلق (عادت له القوة) ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها أو أشد (أي سقط مصروعاً وأشد من الأولى) فقال: "ادعي الله لي ولا أضرك"، فدعت فأطلق (الملك الجبار) فدعا بعض حجبته (حراسه وخدمه) فقال:

"إنكم لم تأتوني بإنسان، إنما أتيتموني بشيطان"، فأخدمها (أهداها) هاجر.

فأتت (رجعت سارة إلى إبراهيم) وهو قائم يصلي، فأومأ بيده، فهم؟ قالت:

---

[1] الصافات: 89.

[2] الأنبياء: 63.

"رد الله كـيد الكافر أو الفاجر في نحره، وأخدم هاجر"، (وعادت بهديه تخدمها إلا وهي هاجر والتي أهدتها سارة إلى إبراهيم فتزوجها إبراهيم وأنجبت إسماعيل ﷺ".

قال أبو هريرة رضي الله عنه:

"تلك أمكم يا بني ماء السماء (أي هاجر أم أمة العرب)"[1].

---

[1] موسـوعة القـصص النـبوي، ص62، رواه البخاري، كتاب الإكراه، ج321/2، برقم 6950.

هاجر أم إسماعيل

قال الواقدي عن محمد بن صالح عن سعد عن أبيه قال:

"كانـــت سارة عند إبراهيم عليه السلام فمكثت معه دهراً لا ترزق منه ولداً. فلمـــا رأت ذلـــك وهبت له هاجر أمتها، فولدت لإبراهيم، فغارت من ذلك سارة ووجدت في نفسها وعتبت على هاجر، فحلفت أن تقطع منها ثلاثة أعضاء"، فقال لهـــا إبراهيم، "هل لك أن تبر بيمينك؟" فقالت: "كيف أصنع؟" قال: "اثقبي أذنيها واخفـــضيها"، والخفـــض هو الختان. ففعلت ذلك بها فوضعت هاجر في أذنيها قُرطين فازدادت بهما حسناً، فقالت سارة:

"إنمـــا زدتها جمالاً، فلم تقاره (أي لم توافقه على بقائها معه) ووجد بها إبـــراهيم وجـــداً شديداً فنقلها إلى مكة، فكان يزورها من الشام على البراق من شغفه بها وقلة صبره عنها"[1].

وروى البخاري، في ج396/6:

"مـــا أنجبت هاجر إسماعيل حتى فاض الكيل بسارة وأقسمت ألا يأويها بيت واحد مع هاجر وظلت تحرض زوجها وتلك عليه حتى قرر أن يبعد هاجر مع ولديها عن بيت سارة".

ســـار إبـــراهيم مـــع زوجته هاجر وابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضـــعها عند البيت، عند دومة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعها هناك، ووضع عندها جاباً فيه تمر وسقاء فيه ماء.

ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت:

[1] روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن الجوزية، 298.

"يـــا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس إنسٌ ولا شيء"، فقالـــت لـــه ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: "آلله أمرك بهذا؟" قال: "نعم"، قالت: "إذن لا يضيعنا"، ثم رجعت.

فانطلـــق إبراهيم حتى إذا كان عند الثَّنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال:

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ ﴾[1].

وجعلت أم إبراهيم ترفع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوى الأرض يليها، فقامت عليه، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها.

ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات.

قال ابن عباس ﷺ قال النبي ﷺ: **(فذلك سعي الناس بينهما).**

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت: "قيهِ" – تريد نفسها – ثم سمعت أيضاً فقالت: "قد أسمعت إن كان عندك غواث"، فإذا هي الملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبة حتى ظهر الماء، فجعلت تخوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف، فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: "لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت الله يبني هذا الظلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله". وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقه من جُرُهم مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائراً عائفاً، فقالوا:

---

[1] إبراهيم: 37.

"إن هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء".

فأرسلوا جرياً أو جريين فإذا هم بالماء، فرجعوا فاخبروهم بالماء فأقبلوا – قال وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: "أتأذنين لنا أن ننزل عليك؟" فقالت: "نعم، ولكن لا حق لكم في الماء" قالوا: "نعم".

قال ابن عباس ﷺ قال النبي: **(فألفي ذلك أم إسماعيل وهي تُحب الإنس، فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشب الغلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل)**[1].

---

[1] صحيح البخاري، فتح الباري، ج396/6، نساء ومواقف/ أبو شيخة، ص18-21.

فاطمة بنت رسول الله ﷺ

سيدة نساء العالمين

قال الرسول ﷺ:

(أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون).

تربت فاطمة – رضي الله عنها – في بيت محمد ﷺ وتخرجت في مدرسته وتأدبت على عينه، وتولاها برعايته، كان النبي ﷺ إذا رآها قام إليها وقبلها بين عينيها، ويجعلها في المقام الأول فلما نزلت الآية القرآنية:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾[1].

أرسل الرسول ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: **(هؤلاء أهلي)**، قالت: "فقلت: يا رسول الله أفما أنا من أهل البيت" قال:

(بلى: إن شاء الله، عز وجل).

ولما بلغت فاطمة – رضي الله عنها – سنة الخامسة عشرة تزوجت بابن عمها علي بن أبي طالب – رضي الله عنها – فصبرت معه على الفقر والجوع والتعب والمشقة قال علي رضي الله عنه:

"لقد تزوجت فاطمة، وما لي ولها فراش غير جلد كبش تنام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار، وما لي ولها خادم، وكان بيتها متواضعاً، مالهما

---

[1] الأحزاب: 33.

قليل، حتى ازداد تعبهما، وانحنى جسمهما، لكن النبي ﷺ، يُصبِّرها فيصبران، ويعلمهما فيعلمان.

عن علي رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة - رضي الله عنها - بعث معها خميلة ووسادة آدم حشوها ليف ورحاءين وسقاء وجرتين".

قال: "فقال علي لفاطمة - رضي الله عنها - ذات يوم: والله لقد سنوت أي (خرجت الماء من البئر بالدلو). حتى قد اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي (الأسرى) فاذهبي فاستخدميه (اطلبي منه خادماً)" فقالت:

"أنا والله قد طمنـــت حتى مجلت (ظهر الورم في الجلد) يداي، فأتت النبي ﷺ فقال: **(ما جاء بك أي بنيه، قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله).**

ورجعت، فقال لها علي رضي الله عنه: "ما فعلتِ؟" قالت: "استحيت أن أسأله شيئاً، فأتياه جميعاً" فقال علي رضي الله عنه: "والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري".

وقالت فاطمة - رضي الله عنها -: "قد طمنت حتى جلت يداي وقد جاء الله بسببي وسعة، فاختدمنا" قال: "والله لا أعطيكما، وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانها، فرجعـــا"، فأتاها الرسول ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشف أحداهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشف رؤوسهما، فثارا أي قاما حياء.

قال الرسول ﷺ:

(مكانكما، ألا أخبركما بخير مما سألتماني)، فقالا: "بلى"، فقال:

(كلمات علمنيهن جبريل الطَّيْكِلاً، تُسبِّحان في دُبُر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً وإذا أوتيما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين) قال علي:

"فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ"[1].

أنجبت السيدة فاطمة – رضي الله عنها – لسيدنا علي رضي الله عنه: الحسن، الحسين ومحسن، وأم كلثوم وزينب – رضي الله عنهم – أجمعين.

كانت فاطمة أصغر من أختها زينب زوجة أبي العاص بن الربيع، ومن رقية زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي حديث حذيفة الطويل، عن النبي ﷺ أنه قال:

(إن هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي، ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)[2].

وكانت السيدة فاطمة تُحبُّ النبي ﷺ أباها حباً جماً، ولما مات حزنت على فقده حزناً شديداً يقول أنس بن مالك رضي الله عنه:

"لما نقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت: فاطمة – رضي الله عنها –، والرب أبتاه"، فقال ﷺ:

(ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم) فلما مات، قالت:

"يا أبتاه، أجاب رباً دعاه، يا أبتاه، جنة الفردوس فأمراه" وقالت بعد دفنه:

---

(1) أخرجه البخاري، رقم 3705، كتاب فضائل الصحابة.

(2) رواه الترمذي، الرقم 3781 في المناقب.

"كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ"(1).

تقول عائشة – رضي الله عنها –: "كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة – رضي الله عنها –، تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ" فقال:

(مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه أو عن يساره، ثم أسَّر إليها شيئاً فبكت، ثم أسر إليها شيئاً فضحكت) قالت: قلت:

"ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء، أختصك رسول الله ﷺ بحديث ثم تبكين؟" ثم قلت: "أي شيء إليك رسول الله ﷺ سألتها" فقالت:

"ما كنت لأفشي سره"، قالت: "فلما قبض رسول الله ﷺ سألتها" فقالت: قال:

(إن جبريل عليه السلام، كان يأتيني كل عام فيُعارضني بالقرآن مرة، وإنه أتاني العام، فعارضني مرتين، ولا أظن أجلي إلا قد حضر، ونعم السلف إياك).

وقال: **(أنت أسرع أهلي بي لحوقاً)** قالت: "فبكيت لذلك؟" ثم قال:

(أما ترضين أن تكوني سيرة نساء هذه الأمة أو نساء العاملين) فضحكت(2).

وبعد ستة أشهر لحقت سيدة نساء أهل الجنة بسيد أهل الجنة على وجه الأخلاق محمد ﷺ.(3)

---

(1) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ، ج8/113، فتح الباري.

(2) رواه البخاري، كتاب المغازي، رقم 4433، 4432.

(3) قصص الصحابيات، مصطفى مراد، ص14-20.

المرأة التي ربطت الهرّة

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (**دخلت امرأة النار في هرّة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من حشاش الأرض**). أي حشرات الأرض كالفئران.

وفي رواية عند البخاري:

"عذبت امرأةٌ في هرَّة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار ألا هي أطعمتها، ولا سقتها، إذ حبستها، ولا هي تأكل من حشاش الأرض".

وقد رأى الرسول ﷺ هذه المرأة التي ربطت الهرة في النار عندما رأى الجنة والنار في صلاة الكسوف، ففي صحيح البخاري عن أسماء بنت أبي بكر أن الرسول ﷺ قال:

(**ودنت مني النار**) (أي اقتربت النار من مكان الرسول ﷺ) حتى قلت:

"أي رب وأنا معهم؟" (حيث ربما اقتربت النار من الرسول ﷺ ليرى من يعذب فيها غير أن الرسول ﷺ ظن أن النار ستبعثه مع من يضرب فيها) فإذا امرأة حسبت أنه قال:

(**تخدشها هرّة**) (أي رأى الرسول ﷺ امرأة في النار تهاجمها هرّة تخدش وجهها وجسدها)، قلت:

"ما شأن هذه؟" قال: (**حبستها حتى ماتت جوعاً، لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل**) (حيث كان ذلك في الحياة الدنيا حيث حبست المرأة الهرة ولم تسمح لها بالخروج للأكل والشرب حتى ماتت).

قال نافع حسبت أنه قال: "من خشيش أو خشاش الأرض"[1].

---

[1] موسوعة القصص النبوي، ص66، أبو شريخ.

قصص مع الرسول ﷺ حصلت مع نساء الصحابة - رضوان الله عليهم -

1. قصة امرأة تريد الجهاد وقول النبي ﷺ لها أن طاعة الزوج تعدل الجهاد.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:

"جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال، فإن يصيبوا أجروا، وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون، ونحن معشر النساء نقوم عليهم، فما لنا من ذلك؟".

قال: فقال الرسول ﷺ: **(أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن من يفعله)**[1].

2. قصة عدل النبي ﷺ في المرأة التي سرقت:

عن عروة بن الزبير:

"إن امرأة سرقت في عهد الرسول ﷺ في غزوة الفتح، فعزم قومها إلى أسامة بن زيد رضي الله عنه يستشفعونه. قال عروة: فلما كلّمه فيها تلوّن وجه الرسول ﷺ وقال: **(أتكلمني في حدٍّ من حدود الله تعالى؟)**.

فقال أسامة:

"استغفر لي يا رسول الله"، فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ خطيباً فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

---

[1] أخرجه البزار، رقم 1474.

أما بعد:

(فإنما هلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها). ثم أمر رسول الله ﷺ بتلك المرأة، قطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت، قالت عائشة - رضي الله عنها -: "كانت تأتي بعد ذلك فأرفع صاحبتها إلى رسول الله ﷺ"[1].

3. قصة النبي ﷺ وماشطة بنت فرعون:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

"هذه ماشطة بنت فرعون، كانت تمشطها، فوقع المشط من يدها، فقالت: باسم الله، قالت بنت فرعون، أبي قالت: ربي ورب أبيك. قالت: أقول له إذاً، قالت: قولي له، قال لها: أو لك رب غيري. قالت: ربي وربك الذي في السماء، قال: فأُحمي لها بقرة من نحاس، فقالت: إني إليك حاجة، قال: وما هي؟ قالت: أن تجمع عظامي وعظام ولدي، قال: ذلك لك علينا لما لك علينا من الحق، فالقي ولدها في البقرة، واحداً واحداً، فكان آخرهم صبياً"، فقال:

"يا أمه اصبري فإنك على الحق، قال ابن عباس: فأربعة تكلموا وهم صبيان، ابن ماشطة بنت فرعون، وصبي جريج، وعيسى بن مريم، والرابع لا أحفظه"[2].

---

[1] رواه البخاري رقم 4304 و6717، رواه مسلم برقم 1688.

[2] أخرجه أحمد ج1/309/2822.

4. قصة النبي ﷺ مع المرأة اليهودية التي قدّمت له شاة مسمومة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "أنّ امرأة يهودية أتت الرسول ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك قالت: أردت قتلك، فقال: **(من كان الله ليسلطك عليّ - أو قال: على ذلك)** قالوا: "ألا تقتلها؟" قال: **(لا)** قال أنس: "إنما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ" وفي رواية:

قال لها: **(ما حملك على ما صنعت؟)** قالت: "أردت أن أعلم إن كنت نبياً فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذباً أريح الناس منك"، فما عرض الرسول ﷺ.[1]

5. قصة النبي ﷺ مع أم حارثة في سؤالها عن مصير ابنها:

عن أنس رضي الله عنه:

"أن حارثة بن سراقة رضي الله عنه قتل يوم بدر، وكان في النظّارة (الذي ينظرون إلى القتال ولا يشركون فيه) أصابه سهم غربٌ (طائش) فقتله، فجاءت أمّه فقالت: يا رسول الله أخبرني عن حارثة، فإن كان في الجنة صبرت، وإلا فليرين الله ما أصنع - يعني من النياح وكانت لم تحرم بعد"، فقال لها الرسول ﷺ: **(ويحك أهبلت (أي أفقدت عقلك) إنها جنان ثمان، وإنّ ابنك أصاب الفردوس الأعلى)**[2].

---

[1] رواه البخاري، 2617، ومسلم، 2190.

[2] رواه البخاري، برقم/ 3982.

6. قصة مزاح الرسول ﷺ مع امرأة عجوز:

عن الحسن رضي الله عنه، قال: "أتت عجوز النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة"، فقال: **(يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز)**، قال: فولت تبكي. قال ﷺ:

(أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز)،[1] **إن الله تعالى قال:**

﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ ﴾[2].

7. قصة الرسول ﷺ مع المرأة التي تُصرع:

عن عطاء رضي الله عنه، قال: "قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟".

قلت: بلى، قال: هذه السوداء، أتت رسول الله ﷺ، فقالت:

"إني أصرع وأتكشف فادع الله لي"، قال:

(إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك) قالت: لا، بل أصبر فادع الله ألا أتكشف ولا ينكشف عني، قال: فدعا لها)[3].

---

[1] أخرج الحديث البخاري في صحيحه، برقم (3169).

[2] الواقعة 35-36.

[3] أخرجه البخاري برقم 5652 وأخرجه مسلم برقم 2576.

8. قصة النبي ﷺ مع عائشة في غيرتها على النبي ﷺ:

عن عائشة - رضي الله عنها -:

"أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع" فقال:

(ما لك يا عائشة أغرت؟) فقلت: "وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟".

فقال رسول الله ﷺ:

(لقد جاءك شيطانك، قالت: يا رسول الله أمعي شيطان، قال: نعم، قلت: ومعك يا رسول الله، قال: نعم، ولكن أعانني الله حتى أسلم)[1].

9. قصة زواج الرسول ﷺ بعائشة وسودة رضي الله عنهما:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

"لما توفيت خديجة - رضي الله عنها - قالت خولة بنت حكيم بن الأوقص - رضي الله عنها - امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه وذلك بمكة: "يا رسول الله ألا أتزوج؟ قال: **من**، قالت: إن شئت بكراً وإن شئت ثيباً. قال: **(فمن البكر؟** قالت: ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر الصديق، قال: **فمن الثيب؟** قالت: سودة بنت زمعة، آمنت بك، واتبعتك على ما أنت عليه، قال: **فاذهبي فاذكريها علي**، فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة - رضي الله عنها - فقالت: يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة. أرسلني رسول

---

[1] رواه مسلم برقم الحديث 2815.

الله ﷺ أخطب عليه عائشة، فقال: هل تصلح له؟ إنما هي بنت أخيه؟ فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: (**ارجعي إليه فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخــوك وابنتك تصلح لي**، فأتت أبا بكر فقــال: أدعي لي رسول الله ﷺ فجاء فأنكحه.

10. قصة معاشرة الرسول ﷺ لعائشة:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

"قال لي رسول الله ﷺ: (**إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى**)، فقلت: "من أين تعرف ذلك؟" فقال: (**إذا كنتِ عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبى قلت: لا ورب إبراهيم**). قالت: "أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك"[1].

11. قصة معاشرة الرسول ﷺ لامرأة عجوز:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

"جاءت عجوز إلى النبي ﷺ، فقال لها من أنت؟ قالت: جثامة الحزينة، قال: بل أنت حُسانة المزينة. كيف أنتم كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير، بأبي وأمي يا رسول الله ﷺ فلما خرجت قلت: "يا رسول الله نُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟".

[1] أخرجه البخاري، 5228.

فقال:

(يا عائشة إنها كانت تأتينا زمان خديجة، وأن حسن العهد من الإيمان)[1].

وفي رواية:

تقول عائشة - رضي الله عنها -: "كانت عجوز تأتي النبي ﷺ فيهش بها ويكرمها، فقلت: بأبي أنت وأمي إنك لتصنع بهذه العجوز شيئاً لا تصنعه بأحد. قال: **(إنها كانت تأتينا عند خديجة، أما علمت أن كرم الودَّ من الإيمان)**[2].

---

(1) حسنة الألباني في صحيح الجامع/ 2056.

(2) حسنة الألباني، في صحيح الجامع/ 2056، من مائة قصة من قصص الرسول ﷺ/ أسامة مصطفى.

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. صحيح البخاري.
3. صحيح مسلم.
4. رسالة إلى أبنائي، ردينة.
5. التوابين، لابن قدامة.
6. مائة قصة من قصص الرسول، أسامة مصطفى.
7. نساء ومواقف، فايز أبو شيخة.
8. رسائل إلى الأحبة، ياسر برهامي.
9. موسوعة القصص النبوية، د. تامر أبو شريح.
10. قصص الصحابيات، د. مصطفى مرام.

سلسلة أُختي المسلمة

طريقك إلى الجنة

حجابك جنتك

نساء السلف الصالح

فتاوى لك أختي المسلمة

تربية الطفل السليم

دار الحامد للنشر والتوزيع
الأردن-عمان
هاتف: 5231081 فاكس: 96265235594+
ص.ب:366 عمان 11941 الأردن
E-mail: dar_alhamed@hotmail.com

دار الراية للنشر والتوزيع
الأردن-عمان
هاتف: 5338656 فاكس:96265348656+
ص.ب:366 عمان 11941 الأردن
Email:dar_alraya@yahoo.com

9789957323677

للتصميم 5338656